

2022

## القراءات المنسوبة إلى الإمام أبي حنيفة الثُّعْمَان رحمه الله (ت150هـ) – جمعاً ودراسة –

أ.م.د. أحمد عبد الكريم شوكة الكبيسي  
كلية الآداب / الجامعة العراقية

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>



Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

### Recommended Citation

الكبيسي, أ.م.د. أحمد عبد الكريم شوكة (2022) "القراءات المنسوبة إلى الإمام أبي حنيفة الثُّعْمَان رحمه الله – جمعاً ودراسة –", *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*: Vol. 8: Iss. 1, Article 6. Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol8/iss1/6>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact [rakan@aarj.edu.jo](mailto:rakan@aarj.edu.jo), [marah@aarj.edu.jo](mailto:marah@aarj.edu.jo), [u.murad@aarj.edu.jo](mailto:u.murad@aarj.edu.jo).

القراءات المنسوبة  
إلى الإمام أبي حنيفة النُّعْمان  
رحمه الله (ت150هـ)  
- جمعاً ودراسة -

أ.م.د. أحمد عبد الكريم شوكة الكبيسي  
كلية الآداب / الجامعة العراقية

## م

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مِنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مَضَلَّ لَهُ وَمَنْ يَضَلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ، وَمَنْ اهْتَدَى بِهِدْيِهِ ، وَاقْتَفَى أَثَرَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

أَمَّا بَعْدُ: فالقرآن الكريم ، كتاب الله الخالد ، ومعجزة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، التي لا تقف إلى الأبد وهو كتاب منتظم الآيات ، متعاضد الكلمات ، لا نفور فيه ولا تعارض، ولا تضاد ولا تناقض، صدق كلها أخباره ، عدل كلها أحكامه ، قد يسرّه الله لهذه الأمة أعظم تيسير ، حتى أنزله على سبعة أحرف فليس ثَمَّتْ ما يعارضه ، ولا يرد على ذلك موهم الاختلاف بين قراءاته ، فهو اختلاف تلازم وتنوع ، إذ عند التدبر يتم التوفيق والالتزام، وليس اختلاف تضاد وتناقض ، ولذلك فإنّ القراء المشهورين لم يعترض بعضهم على بعض فالكل صحيح ما دام مستوفياً لشروط صحة القراءة ؛ كلّ هذا من أجل أن يستقيم اللسان بقراءة القرآن من دون عناء أو صعوبة ، فيقرأه الكبير والصغير على خلاف ما كان عليه من قبلنا إذ كانت كتبهم لا يستطيع قراءتها إلا الرهبان ورجال الدين .

وقد تكفل الله تعالى لهذه الأمة بأن يحفظ كتبها من أن تتاله أيدي العابثين ، فسخر رجالاً منها يحفظون القرآن بجميع أوجه قراءاته ، وسخر لها أيضاً رجالاً يوثقون ذلك في الكتب ويعلمون الأجيال جيلاً بعد جيل حتى لا ينقطع السند القرآني ، فقطع بذلك دابر المحرّفين والمبدلين .

**\* أهمية الموضوع :** تبرز أهمية الموضوع من خلال شهرة الإمام أبي حنيفة رحمه الله في مجال الفقه ، فربما قرأ أحد خلال كتب التفسير ، قول المفسر : قرأ أبو حنيفة كذا ، فأخذها دون مراعاة صحة هذه القراءة من عدمها، ممّا أحدث لبساً في مدى اعتماده على شواذ القراءات ، وإجراء ذلك مجرى الصحيح ، لاسيّما وأنّ بعض المفسرين من أورد تلك القراءات في كتابه ، ففتح بذلك المجال لمن خلفه ، لكي يجمعها على حده ، وهذا ما أنا بصددته في هذا البحث .

.. وبهذه الدراسة إن شاء الله تعالى سنبيّن لنا الصحيح من تلك القراءات وشواذها ، وحجية ذلك، فضلاً عن أحكامهما بالنسبة لما نسب إلى الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى .

**\* هدف البحث :** يهدف البحث إلى تحقيق عدة أهداف من أهمّها :

1- تعريف الأجيال بتراث الأمة في خدمة القرآن الكريم من خلال جمع القراءات واستنباطها

2- تطوير بحوث الدراسات القرآنية أو الإقرائية والارتقاء بها ؛ من خلال التوجه نحو كشف علل القراءات المنسوبة إلى الأئمة الأعلام ، وترجيح أدائها ، فضلاً عن التوجه نحو بحث الموضوعات التي لم تحظ بالدراسة .

- 3- توسيع ميدان البحث في القراءات القرآنية في جامعاتنا الإسلامية واعتماده في الدراسات الأولية والغيا، بما يتلائم ومستويات الطلبة .
  - 4- التأطير العملي للتوفيق بين مخرجات توجيه القراءات وتنوعها , والأساليب اللغوية والفقهية .
  - 5- تنمية مهارات طلبة الدراسات القرآنية على البحث في القراءات القرآنية , وتشجيعهم على دراستها وتدريسها بما ينسجم وطموحاتهم العلمية والأكاديمية .
- \* منهجية البحث:** ولتحقيق الأهداف المرسومة سلفاً لهذه الدراسة ، فقد استخدم الباحث المنهج الاستقرائي لجمع قراءات أبي حنيفة رحمه الله ، فضلاً عن المنهج الوصفي والتحليلي مع التركيز على المنهج التحليلي ؛ ليسهم في تقديم صورة ناصعة عن تلك القراءات وحجيتها وأحكامها ، وإثراء المكتبات الإسلامية بها ؛ بعد استقراء مجموعة من المصادر والمراجع ذات الصلة بالموضوع .. ومن ثم الخروج ببعض النتائج المبينة على الاستقراء الفالحص والدراسة التحليلية .
- \* خطة البحث :** وفي هذا البحث فقد تناول الباحث الحديث عن مفهوم القراءات - بشكل مقتضب - وعن حياة الإمام أبي حنيفة النعمان بإيجاز .. وقد انتظمت خطة هذا البحث في بحثين يتقدمهما مقّمة وتمهيدٌ ، ويقفهما خاتمةٌ :
- وتشمل المقّمة التعريف بالبحث ، وعلى النحو الآتي : (هدف البحث ، أهمية الموضوع ، منهجية البحث وخطةه).
  - التمهيد ويتضمن التعريف بمصطلح عنوان البحث - بإيجاز - .
  - المبحث الأول : القراءات الصحيحة المنسوبة إلى أبي حنيفة النعمان - رحمه الله تعالى -
  - المبحث الثاني : القراءات الشاذة المنسوبة إلى أبي حنيفة النعمان - رحمه الله تعالى - .

**تمهيد :** ويتضمن ما يأتي ..

**أولاً : القراءات** ، وهي في اللغة : جمع قراءة ، والقراءة بمعنى التلاوة مصدر من الفعل (قرأ) بمعنى تلا .<sup>(1)</sup>

وفي الاصطلاح : فقد تعددت آراء العلماء في تحديد ذلك ، ولعل من أبرزها بأنَّ القراءات : " مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها " .<sup>(2)</sup>

وهذا لا يعني بأنَّ خلاف القراء كان من عند أنفسهم اعتباطاً أو على حسب أهوائهم ، بل جاء في إطار الثابت سنداً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأوضح ذلك الصابوني بقوله : " يذهب به إمام من أئمة القراء مذهباً يخالف غيره في النطق في القرآن الكريم ، وهي ثابتة وأسانيدها الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم " .<sup>(3)</sup>

**ثانياً : أبو حنيفة** : وهو النعمان بن ثابت التيمي<sup>(4)</sup> ، الفقيه الكوفي<sup>(5)</sup> مولى بني تميم الله ابن ثعلبة<sup>(6)</sup> فقيه العراق وإمام أصحاب الرأي<sup>(7)</sup> ، وهو أحد الأئمة الأربعة وأصحاب المذاهب المتنوعة<sup>(8)</sup> وهو أقدمهم وفاة؛ لأنه أدرك أربعة من الصحابة ، هم : أنس بن مالك ، وعبد الله بن أبي أوفى بالكوفة ، وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة ، وأبو الطفيل عامر بن وائلة بمكة .<sup>(9)</sup>

قال عنه الشافعي : " قيل لمالك بن أنس : هل رأيت أبا حنيفة ؟ قال : نعم ، رأيت رجلاً لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته " .<sup>(10)</sup>

وقال الفضيل بن عياض : " كان أبو حنيفة رجلاً فقيهاً معروفاً بالفقه ، مشهوراً بالورع ، واسع المال معروفاً بالأفضال على كل من يطبق به ، صبوراً على تعليم العلم بالليل والنهار حسن الليل كثير الصمت ، قليل الكلام حتى ترد مسألة في الحلال أو الحرام ، فكان يحسن أن يدل على الحق هارباً من مال السلطان " .<sup>(11)</sup>

وقال يحيى بن القطان : " جالسنا والله أبا حنيفة وسمعنا منه ، وكنت والله إذا نظرتُ إليه عرفتُ في وجهه أنه يتقي الله عز وجل " .<sup>(12)</sup>

(1) ينظر: الصحاح (للجوهري) ، مادة : (قرأ) : 64/1 .

(2) مناهل العرفان في علوم القرآن : 284/1 .

(3) التبيين في علوم القرآن : ص 229 .

(4) ينظر: تاريخ بغداد : 325/13 ؛ تهذيب الكمال : 339/7 ؛ وفيات الأعيان : 201/3 ؛ سير أعلام النبلاء : 390/6 .

(5) ينظر: تهذيب الكمال : 339/7 ؛ البداية والنهاية : 526/5 ، سير أعلام النبلاء : 390/6 .

(6) ينظر: الجرح والتعديل : 513/8 ؛ سير أعلام النبلاء : 390/6 .

(7) ينظر: تاريخ بغداد : 325/13 ؛ تهذيب الكمال : 339/7 .

(8) ينظر: البداية والنهاية : 526/5 .

(9) ينظر: وفيات الأعيان : 201/13 .

(10) تاريخ بغداد : 338/8 ؛ سير أعلام النبلاء : 399/6 .

(11) تاريخ بغداد : 340/8 .

(12) المصدر نفسه : 349/8 .

وقال عنه أيضاً يزيد بن هارون : " أدركتُ الناس فما رأيتُ أحداً أعقل ولا أفضل ولا أروع من أبي حنيفة " (1).  
فكان - رحمه الله - عالماً ، عاملاً ، زاهداً ، عابداً ، ورعاً ، نقياً ، كثير الخشوع ، دائم التضرُّع إلى الله تعالى (2).  
هذا وقد بقي في الكوفة حتى نقله أبو جعفر المنصور إلى بغداد ، ومات فيها سنة (150هـ) ، وله سبعون سنة (3). وصُلِّي عليه يوم مات ست مرات من كثرة الزحام ، آخرهم صُلِّي عليه ابنه حمَّاد (4).  
\* أخذها للقراءات ، وأخذها عنه : روى الإمام أبو حنيفة القراءة عرضاً عن سليمان بن مهران الأعمش (ت148هـ) ، وعاصم بن أبي النجود (ت127هـ) ، وعبد الرحمن ابن أبي ليلى . علماً أنه قد رحل إلى الإمام نافع المدني لكن لم يأخذ عليه ، قل الأصمعي : " قِمَّ أبو حنيفة المدينة ليقراً على نافع فلم يأخذ عليه " (5). وروى القراءات عنه الحسن بن زيد (6). (7).  
قال الإمام ابن الجزري : " وقد أفرد أبو الفضل الخزاعي (8) قراءته - أي أبو حنيفة - في جزء رويناه - أي ابن الجزري - من طريقه ، وأخرجها الهذلي في كامله إلا أنه تكلم في الخزاعي بسببها ... وفي النفس من صحتها شيء ، ولو صحَّ سندها إليه لكانت من أصحَّ القراءات " (9).

### المبحث الأول

#### القراءات الصَّحيحة المنسوبة إلى أبي حنيفة - رحمه الله تعالى -

أورد المفسِّرون في كتبهم عدَّة قراءات قرأ بها أبو حنيفة تنطبق عليها ضوابط القراءة المقبولة : صحيحة السُّند وموافقة اللغة العربية والرسم العثماني ، وهي مرتبة حسب سور القرآن الكريم :

- (1) تاريخ بغداد: 361/8 ؛ تهذيب الكمال: 344/7 .
- (2) ينظر: وفيات الأعيان: 202/3 .
- (3) ينظر: تاريخ بغداد: 330/8 ؛ وفيات الأعيان: 205/3 .
- (4) ينظر: تهذيب الكمال: 345/6 ؛ البداية والنهاية: 526/5 .
- (5) غاية النهاية في طبقات القراء : 427/1 .
- (6) وهو : " الحسن بن زيد اللؤلؤي الكوفي الفقيه صاحب الإمام أبي حنيفة ، روى القراءة عنه ، وسمع ابن جريج وغيره . روى القراءة عنه ابنه محمد وهو ضعيف في الرواية جداً كذبه غير واحد ، والحق عنده ما ينسب من قراءة أبي حنيفة عليه ، مات سنة 204هـ وكان فقيهاً كبيراً " . غاية النهاية في طبقات القراء : 213/1 .
- (7) المصدر نفسه : 427/1 .
- (8) وهو: " أبو الفضل محمد بن جعفر بن عبد الكريم الخزاعي الجرجاني ، مؤلف كتاب المنتهى في الخمسة عشر يشتمل على مائتين وخمسين رواية ، وكتاب تهذيب الأداء في السبع ، والواضح ، إمام حاذق مشهور . حكى أبو العلاء الواسطي أنَّ الخزاعي وضع كتاباً في الحروف نسبته إلى أبي حنيفة ، فأخذت خط الدارقطني وجماعة أنَّ الكتاب موضوع لا أصل له ، فكبر ذلك عليه ونزح عن بغداد ... توفي سنة 408هـ " . ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء : 109/2 .
- (9) غاية النهاية في طبقات القراء : 427/1 .

## سورة الأنبياء

**الموضع الأول:** قرأ أبو حنيفة رحمه الله قوله تعالى: ((لِيُحْصِنَكُمْ)) بالثون (1)، وذلك إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَآهُ صَنْعَةً لِّبُوسٍ لَّكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِّنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ [الأنبياء: 80].

**عزو القراءة:** قرأ شيبه، وشعبة عن عاصم ورويس عن يعقوب الحضرمي، والمفضل، وابن أبي إسحاق: بالثون. وقرأ أبو جعفر المدني وابن عامر الشامي، وحفص عن عاصم، والحسن البصري: بالتاء على التأنيث. وقرأ الباقر: بالياء على التنكير (2).

**حجية القراءة:** حجة من قرأ بالثون أنه رده على ﴿وَعَلَّمَآهُ﴾ لقربه منه وهو ظاهر في المعنى؛ لأنه أجرى الفعلين على نظام واحد (3)، وهذه القراءة تؤيد أن يكون الضمير عائد إلى الله تعالى على سبيل الالتفات (4)، وهو إخبار من الله تعالى عن نفسه أنه هو المحصن لا الدرع (5).

وحجة من قرأ بالتاء أنه رده على الصنعة وقيل: رده على معنى ﴿لِّبُوسٍ﴾؛ لأنَّ اللبوس: الدرع والدرع توثت وتنكر (6). وحجة من قرأ بالياء أنه رده على لفظ اللبوس ولفظه منكر؛ لأنه يعني اللباس. وقيل: هو مردود إلى الله جل ذكره، أي ليحصنكم الله من بأسكم، لتقدم ذكره في قوله: ﴿وَعَلَّمَآهُ﴾ وفيه خروج من الإخبار إلى الغيبة. وقيل: هو داود، أي ليحصنكم بذلك داود من بأسكم. وقد تقدم ذكر داود فحسن الإخبار عنه. وقيل: هو للتعليم لقوله: ﴿وَعَلَّمَآهُ﴾ فالمعنى ليحصنكم التعليم (7).

**التفسير:** ذكر الطبري في تفسيره تأويل هذه الآية فقال: "اللبوس عند العرب السلاح كله درعاً كان أو جوشناً أو سيفاً أو رمحاً يدل على ذلك قول الهذلي: ومعي لبوس للبيس كأنه روق بجبهه ذي لفاع مجفل

وإنما يصف بذلك رمحاً وما في هذا الموضع، فإنَّ أهل التأويل قالوا: عنى الدروع نكر من قال ذلك (8). وعن قتادة: ﴿وَعَلَّمَآهُ صَنْعَةً لِّبُوسٍ لَّكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ﴾ قال: (كانت

(1) البحر المحيط: 308/6.

(2) ينظر: التبصرة: ص 264؛ التيسير: ص 118؛ تفسير القرطبي: 11/212؛ سراج القارئ: ص 158؛ النشر: 2/246؛ إتحاف فضلاء البشر: ص 393.

(3) ينظر: الحجة للقراءة السبعة: 3/160؛ الكشف عن وجوه القراءات السبع: 2/112.

(4) ينظر: روح المعاني: 9/74.

(5) ينظر: معاني القرآن، للفراء: 2/209؛ الحجة في القراءات السبع: ص 250.

(6) ينظر: معاني القرآن للفراء: 2/209؛ الحجة في القراءات السبع: ص 250؛ الكشف عن وجوه القراءات: 2/112.

(7) ينظر: الحجة في القراءات السبع: ص 250؛ حجة القراءات: 469؛ الكشف عن وجوه القراءات: 2/112؛ أضواء البيان: 4/675.

(8) جامع البيان: 17/66.

صَفَاتُهَا ، فَأُولَ مِنْ سَرَدَهَا وَحَلَّقَهَا دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (1) وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ﴾ رَاجِعٌ إِلَى دَاوُدَ . وَالْمَرَادُ بِصَنْعَةِ اللَّبُوسِ : صَنْعَةُ الدَّرُوعِ وَنَسْجُهَا وَالْأَدِلُّ عَلَى أَنَّ الْمَرَادَ بِاللَّبُوسِ فِي الْآيَةِ الدَّرُوعُ : أَنَّهُ أَتْبَعَهُ بِقَوْلِهِ ﴿لِثَّخِينَكُمْ مِّنْ بَأْسِكُمْ﴾ أَي : لِنَحْرُورِ وَتَقِيٍّ بَعْضُكُمْ مِنْ بَأْسِ بَعْضٍ ؛ لِأَنَّ الدَّرْعَ تَقِيَهُ ضَرْرَ الضَّرْبِ بِالسَّيْفِ ، وَالرَّمِيَّ بِالرَّمْحِ وَالسَّهْمِ ، كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ . وَقَدْ أَوْضَحَ هَذَا الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَأَلَّنَا لَهُ الْحَدِيدَ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَتَّرَ فِي السَّرْدِ﴾ [سبأ:10-11] ، فَقَوْلُهُ : ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ﴾ أَي : اصْنَعِ دُرُوعًا سَلَبَغَاتٍ مِنَ الْحَدِيدِ أَلَّنَا لَكَ ، وَالسَّرْدُ : نَسْجُ الدَّرْعِ وَيُقَالُ فِيهِ : الزَّرْدُ ، وَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُ أَبِي نُؤَيْبٍ الْهَذَلِيِّ :

وَعَلَيْهِمَا مَسْرُوتَانِ قَضَاهُمَا دَاوُدَ أَوْضَعَ السَّوَابِغَ تَبَعُ وَمِنْ الثَّانِي قَوْلُ الْآخِرِ :

نَقَرِيهِمْ لِهَنْمِيَّاتٍ نَقَدَ بِهَا مَا كَانَ خَاطَ عَلَيْهِمْ كُلُّ زَرَادٍ وَمُرَادُهُ بِالزَّرَادِ : نَاسِجُ الدَّرْعِ . وَقَوْلُهُ : ﴿وَقَتَّرَ فِي السَّرْدِ﴾ أَيِ اجْعَلِ الْحَلْقَ وَالْمَسَامِيرَ فِي نَسْجِ الدَّرْعِ بِأَقْدَارٍ مُتَنَاسِبَةٍ وَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ اللَّبُوسَ فِي الْآيَةِ الدَّرُوعُ فَاعْلَمْ أَنَّ الْعَرَبَ تَطْلُقُ اللَّبُوسَ عَلَى الدَّرُوعِ كَمَا فِي الْآيَةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ : عَلَيْهَا أَسْوَدُ ضُلُوبَاتٍ لِبُوسِهِمْ سَوَابِغٌ بَيِضٌ لَا يَخْرِقُهَا النَّبْلُ فَقَوْلُهُ : (سَوَابِغٌ) أَيِ دُرُوعٌ سَوَابِغٌ ، وَقَوْلُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ : شَمُّ الْعَرَانِيِّينَ أَبْطَالَ لِبُوسِهِمْ مَنْ نَسَجَ دَاوُدُ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلَ وَمُرَادُهُ بِاللَّبُوسِ الَّتِي عَبَّرَ عَنْهَا بِالسَّرَابِيلِ : الدَّرُوعُ (2) .

**الموضع الثاني :** قَرَأَ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ (( وَجَزْمٌ )) بِكَسْرِ الْحَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ بَدُونَ أَلْفٍ (3) . وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَحَرَّمْ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلُكُنَّاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [الأنبياء:95] .

**عزو القراءة :** قَرَأَ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيُّ ، وَشُعْبَةُ عَنْ عَاصِمٍ (4) ، وَطَلْحَةُ ، وَالْأَعْمَشُ ، وَأَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِي رِوَايَةٍ : وَجَزْمٌ - بِكَسْرِ الْحَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ - (5) . وَرَوَيْتُ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَعُكْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ

(1) جَامِعُ الْبَيَانِ : 66/17 ؛ تَوْفِيقُ الرَّحْمَنِ فِي دُرُوسِ الْقُرْآنِ : فَيَصِلُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ فَيَصِلُ الْحَرِيمَلِيِّ (ت1376هـ) ، تَج. عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، ط1 دَارُ الْعَاصِمَةِ - الرِّيَاضِ ، وَدَارُ الْعِلْيَانِ - الْقَصِيمِ 1416هـ - 1996م : 135/3 .

(2) يَنْظُرُ : أَضْوَاءُ الْبَيَانِ : 634/4 ، 674 .

(3) يَنْظُرُ : الْبَحْرُ الْمَحِيطُ : 313/6 ؛ رُوحُ الْمَعَانِي : 86/9 .

(4) قَالَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ فِي (حَرْزِ الْأَمَانِيِّ وَوَجْهِ التَّهَانِيِّ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ : الْقَاسِمُ بْنُ فَيْرُءَ بْنِ خَلْفِ بْنِ أَحْمَدَ الرَّعِينِيَّ الشَّاطِبِيَّ (ت590هـ) ، تَج. مُحَمَّدُ تَمِيمُ الزَّعْبِي ، ط4 مَكْتَبَةُ دَارِ الْهَدْيِ وَدَارُ الْغُوثَانِيَّ لِلدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ 1426هـ - 2005م : بِرَقْمِ (891) : ص71 .

وَسَكَّنَ بَيْنَ الْكُثْرِ وَالْقَصْرِ صُحْبَةً وَجَزْمٌ وَتُنْجِي إِنْخِفَ وَتَقَلَّ كَذِي صِلَا (5) يَنْظُرُ : التَّنَصُّرَةُ : ص264 ؛ التَّنْبِيرُ : ص118 ؛ الْبَحْرُ الْمَحِيطُ : 112/6 ؛ سَرَاجُ الْقَارِئِ : ص158 ؛ النُّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ : 247/2 ؛ إِتْحَافُ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ : ص394 ؛ رُوحُ الْمَعَانِي : 86/9 ؛ الْبَدُورُ الزَّاهِرَةُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ الْمُتَوَاتِرَةِ ، لِلْقَاضِي : ص212

عنهم بخلف<sup>(1)</sup> وقرأ الباقون : يفتح الحاء والراء وألف بعدها<sup>(2)</sup> وهي قراءة أهل المدينة<sup>(3)</sup> **حجة القراءة** : حجة قراءة أبي حنيفة ومن معه بكسر الحاء وحذف الألف ، أنهم أرادوا بمعنى الواجب على قرية<sup>(4)</sup> وحجة من فتح وأثبت الألف أنه أراد ضد الحلال<sup>(5)</sup> وهما لغتان مثل حل وحلال<sup>(6)</sup> فهما قراءتان مشهورتان متفقتان في المعنى وذلك أن الحرام هو الحرام والحرام هو الحرام<sup>(7)</sup>.

**التفسير** : حرام وحرم معناه جزم وحتم فالمعنى وحتم على قرية أهلكتها أنهم لا يرجعون إلى الدنيا فيتوبون ويستعتبون، بل هم صائرون إلى العقاب . وقال بعض هذه الفرقة : الإهلاك هو بالطبع على القلوب ونحوه والرجوع هو إلى التوبة والإيمان وقالت طائفة : (حرام) أي تمتنع وحرم كذلك ﴿ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾<sup>(8)</sup>.

وروي أن ابن عباس رضي الله عنهما قال في معنى وحرام أو حرم : ( أي واجب ) . يعني : قَرَأَ مَقْرَأًا أَنَّ أَهْلَ كُلِّ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ إِلَى الدُّنْيَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وفي رواية له أخرى : ﴿ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ أي : لا يتوبون )<sup>(9)</sup> ورجَّح الحافظ ابن كثير القول الأول منهما<sup>(10)</sup> ، إلا أن النحاس استحسّن القول الثاني المروي عن ابن عباس فقال : الآية مشككة ، ومن أحسن ما قيل فيها وأجله - ونكر ما روي عن ابن عباس الثاني - .<sup>(11)</sup> وقال الزجاج وأبو علي الفارسي : " إنَّ في الكلام اضمراً أي وحرام على قرية حكماً باستئصالها ، أو بالختم على قلوب أهلها أن يتقبل منهم عمل ؛ لأنهم

- (1) ينظر: تفسير يحيى بن سلام : يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة ، التيمي بالولاء ، البصري القيرواني (ت200هـ) ، تح.د. هند شلبي ، ط1 دار الكتب العلمية - بيروت 1425هـ - 2004م : 341/1 ؛ معاني القراءات : لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي (ت370هـ)، ط1 مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود - السعودية 1412هـ - 1991م : 171/2-172 .
- (2) ينظر : التبصرة : ص264 ؛ التيسير : ص118 ؛ النشر : 247/2 ؛ غيث النفع : ص343 ؛ فتح القدير : 1233/2 ؛ الكشف والبيان : 306/6 .
- (3) ينظر: معاني القرآن ، للفرء : 211/2 ؛ تفسير جامع البيان : 107/17 ؛ فتح القدير : 1233/2 .
- (4) ينظر: الحجة في القراءات السبع : ص251 .
- (5) المصدر نفسه .
- (6) ينظر: معاني القرآن ، للفرء : 211/2 ؛ معاني القرآن للأخفش : ص226 ؛ الحجة للقراءة السبعة : 161/3 .
- (7) ينظر: تفسير جامع البيان : 102/17 ؛ الحجة في القراءات السبع : ص251 .
- (8) المحرر الوجيز : 99/4 ؛ الجواهر الحسان في تفسير القرآن : لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت875هـ) ، تح. الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، ط1 دار إحياء التراث العربي - بيروت 1418هـ : 100/4 .
- (9) أوردهما الحافظ ابن كثير في : تفسير القرآن العظيم : 181/3 .
- (10) ينظر: المصدر نفسه .
- (11) أورده الشوكاني في : فتح القدير : 1233/2 .

## سورة النَّمْل

مَعَا سَبَابًا أَفْتَحَ ثَوْبٌ نُوبٍ حَمِي هُدًى وَسَكِّنَهُ وَانَوَّ الثَّوْقُفَ زُهْرًا وَمَنْدَلًا  
فَبَيْنَ النَّاطِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ عِلَّةَ قِرَاءَةِ قَبْلَ بِقَوْلِهِ وَانَوَّ الثَّوْقُفَ أَي تَكُونُ وَاصِلًا بِنَبْنَةِ الثَّوْقِ  
وَأَجْرِي الْوَصْلَ مَجْرَاهُ (13) وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَسْكَنَ تَخْفِيفًا لِتَوَالِي سَبْعِ مَتَحَرِّكَاتٍ (14)

- ## العدد الثامن

وحجة من فتح ولم يصرف بنون أنه جعله اسماً لقبيلة أو بقعة أو مدينة<sup>(1)</sup> روي عن أبي عمرو البصري أنه سئل: لِمَ لم تُجَرَّ سَبّاً؟ فقال: "لا أُجَرُّ؛ لأني لا أدري ما هو، والعرب إذا سَمَّتْ بالاسم المجهول لم تُجَرَّه".<sup>(2)</sup> وحجة من صرفه أنه جعله اسماً لرجل أو لحيي<sup>(3)</sup>.

والراجح أنه اسم رجل - والله أعلم - وعلى اسمه سَمِّيت القبيلة؛ وذلك لما ورد من الحديث عن يزيد بن حصين السلمي أن رجلاً قال: يا رسول الله ما سَبّاً؟ أنبئني كان أو امرأة؟ قال: (بل رجل من العرب). فقال: ما وَلَدٌ؟ قال: وَلَدٌ عشرة، سكن اليمن ستة، والشام أربعة، والذين باليمن: كِنْدَةُ ومنحج والأزد والأشعريون وأنمار وحُمَيْر، وبالشام: لخم وجذام وعاملة وغسان<sup>(4)</sup>.

**التفسير:** من نعم الله ولطفه بالناس عموماً، وبالعرب خصوصاً، أنه قص في القرآن أخبار المهلكين والمعاقبين، ممن كان يجاور العرب، ويشاهد آثاره، ويتناقل الناس أخباره، ليكون ذلك أدعى إلى التصديق، وأقرب للموعظة فقال: {لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ} أي: محلهم الذي يسكنون فيه {آيَةٌ} والآية هنا: ما أدر الله عليهم من النعم، وصرف عنهم من النقم، الذي يقتضي ذلك منهم، أن يعبدوا الله ويشكروه. ثم فسّر الآية بقوله {جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ} وكان لهم واد عظيم، تأتيه سيول كثيرة، وكانوا بنوا سداً مُحْكَمًا، يكون مجمعاً للماء، فكانت السيول تأتيه، فيجتمع هناك ماء عظيم، فيفرقونه على بساطينهم، التي عن يمين ذلك الوادي وشماله. وتُغَلُّ لهم تلك الجنتان العظيمتان، من الثمار ما يفيض ويحصل لهم به الغبطة والسرور، فأمرهم الله بشكر نعمه التي أدرها عليهم<sup>(5)</sup>.

## سورة ص

**الموضع الرابع:** قرأ أبو حنيفة رحمه الله: ((لِتَنْبَرُوا)) بقاء وتخفيف الدال مع تشديد الباء<sup>(6)</sup> وذلك إشارة إلى قوله تعالى: {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ} [ص:29].

(1) ينظر: معاني القراءات، للأزهري: 236/2؛ الحجة للقراء السبعة: 234/3؛ حجة القراءات السبع: ص525.

(2) معاني القراءات، للأزهري: 236/2.

(3) ينظر: تفسير الطبري: 169/19؛ معاني القراءات للأزهري: 354؛ الحجة للقراء السبعة: 3/234؛ حجة القراءات: 525؛ غيث النفع: 382.

(4) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: رقم الحديث (639): 245/22. قال عنه الهيثمي: "رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني علي بن الحسن بن صالح الصائغ ولم أعرفه". مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: 94/7.

(5) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت1376هـ)، تج. عبد الرحمن بن معلا اللويحي، ط1 مؤسسة الرسالة 1420هـ - 2000م: ص677.

(6) ينظر: تفسير الجامع لأحكام القرآن: 125/15.

## سورة الجاثية

(1) ينظر: التَّنْشُرُ فِي الْقُرْآنِ الْعَشِرِ : 361/2 ؛ إتحاف فضلاء البشر : ص477 ؛ البذور الزاهرة ، للقاضي : ص272 .

(2) ينظر: تفسير الجامع لأحكام القرآن : 125/15 .

(3) ينظر: تفسير جامع البيان : 179/23 ، المحرر الوجيز : 503/4 .

(4) معاني القراءات ، للأزهرى : 326/2 ؛ الحجة للقراء السبعة : 324/3 .

(5) الحجة للقراء السبعة : 324/3 .

(6) تفسير جامع البيان : 179/23 ؛ الحجة للقراء السبعة : 324/3 .

(7) معاني القراءات ، للأزهرى : 324/2 .

(8) الحجة للقراء السبعة : 324/3 .

(9) ينظر: تفسير القرآن العظيم : 30/4 .

(10) ينظر: فتح القدير : 1655/2 .

(11) ينظر: المحرر الوجيز : 503/4 .

(12) ينظر: البحر المحيط : 49/8 ؛ روح المعاني : 150/13 .

(13) قال الشاطبي : برقم (1032) : ص83 : لِنَجْزِي يَا نَصِ سَمًا وَغَسْلَاةً بِهِ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ وَالْقَصْرُ شَمْلًا

(14) ينظر: التبصرة : ص327 ؛ التيسير : ص153 ؛ سراج القارئ : ص176 ؛ إتحاف فضلاء البشر : ص502 ؛ الوافي : ص294 .

(15) ينظر: البحر المحيط : 49/8 ؛ روح المعاني : 150/13 .

الألف أنهم جعلوه كالخطفة والرجعة<sup>(1)</sup> وهو شيء يغشي البصر في مرة واحدة وفي وقعة واحدة، مثل الرمية والوقعة<sup>(2)</sup> وغشوة على وزن فعلة<sup>(3)</sup> والحجة لمن كسر الغين أنه جعله مصدرًا مجهولًا كقولك: الولاية والكفيلة<sup>(4)</sup> وحجتهم أيضًا قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾<sup>(5)</sup> وقل بعض أهل النظر: إنما قل: غشوة لاشتغالها على البصر بظلمتها، فهي في الوزن مثل الهداية<sup>(6)</sup> **التفسير:** ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾ أي: إنما يأتمر بهواه فهمما رآه حسنا فعله ومهما رآه قبيحا تركه وهذا قد يستدل به على المعتزلة في قولهم بالتحسين والتقبيح العقليين<sup>(7)</sup> وقيل: إنه لا يهوى شيئاً إلا عبده<sup>(8)</sup> ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ يحتمل قولين، أحدهما: وأضله الله لعلمه أنه يستحق ذلك، والآخر: وأضله الله بعد بلوغ العلم إليه، وقيام الحجة عليه. والثاني يستلزم الأول<sup>(9)</sup> ﴿وَحَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقْفًا﴾ أي: طبع على سمعه حتى لا يسمع الوعظ وطبع على قلبه حتى لا يفقه الهدى ﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾ أي: غطاء حتى لا يبصر الرشد<sup>(10)</sup>.

### المبحث الثاني

القراءات الشاذة المنسوبة إلى أبي حنيفة - رحمه الله تعالى -

أورد المفسرون في كتبهم جملة من القراءات الشاذة التي قرأها أبو حنيفة والتي لم يصح سندها أو خالفت رسم المصحف أو العربية بوجه من الوجوه، وهي مرتبة حسب سور القرآن أيضاً.

### سورة الفاتحة

**الموضع السادس:** قرأ أبو حنيفة رحمه الله: (( مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ )) بفتح اللام والكاف - فعلاً ماضياً -<sup>(11)</sup> وذلك إشارة إلى قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: 4]

(1) الحجة في القراءات السبع: ص 326.

(2) حجة القراءات: ص 661.

(3) الكشف عن وجوه القراءات السبع: 269/2.

(4) الحجة في القراءات السبع: ص 326.

(5) حجة القراءات: ص 661.

(6) الحجة في القراءات السبع: ص 326.

(7) تفسير القرآن العظيم: 137/4.

(8) ينظر: تفسير القرآن العظيم: 137/4؛ فتح القدير: 1779/2.

(9) تفسير القرآن العظيم: 137/4.

(10) فتح القدير: 1779/2.

(11) ينظر: الكشف والبيان: 114/1؛ البحر المحيط: 134/1، تحفة الأقران في ما قرئ بالتأليف من حروف القرآن: لأبي جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي ثم

**عزو القراءة :** وهي قراءة جُبِير بن مَطْعَم ، وأبي عاصم عبيد بن عمير اللبثي ، وعاصم بن ميمون بن الجحدري ، وأبي حيوه ، والحسن البصري ، ويحيى بن معمر ، وأبي حمزة (1).

**توجيه القراءة :** إن قراءة أبي حنيفة ومن معه لهذه الآية فإن أصحاب التفسير الذين أوردوا هذه القراءة اكتفوا بقولهم ((مَلَكٌ)) فعل ماضي (2) ، إلا الزمخشري إذ نكر توجيهها لهذه القراءة فقال : " وإذا كان كذلك فإن الإضافة حقيقية كقولك مولى العبيد وهذا هو المعنى في مالك يوم الدين ، ويجوز أن يكون المعنى : ملك الأمور يوم الدين ، كقوله تعالى : ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف:44] " (3).

وكذلك النسفي فقال : " قرأ أبو حنيفة والحسن رضي الله عنهما ملك ﴿يَوْمَ النَّارِ﴾ أي يوم الجزاء ويقال كما تتبين ندان أي كما تفعل تجازي ، وهذه إضافة اسم الفاعل إلى الظرف على طريق الاتساع كقولهم : يا سارق الليلة أهل الدار . أي مالك الأمر كله في يوم الدين ، والتخصيص بيوم الدين ؛ لأن الأمر فيه لله وحده ، وإنما ساغ وقوعه صفة للمعرفة مع أن إضافة اسم الفاعل إضافة غير حقيقية ؛ لأنه أريد به الاستمرار فكانت الإضافة حقيقية ، فساغ أن يكون صفة للمعرفة ، وهذه الأوصاف التي أجريت على الله سبحانه وتعالى من كونه رباً أي مالكا للعالمين ومنعماً بالنعيم كلها ومالكا للأمر كله يوم الثواب والعقاب بعد الدلالة على اختصاص الحمد به في قوله : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [فاطر:34] دليل على أن من كانت هذه صفاته لم يكن أحد أحق منه بالحمد والتناء عليه " (4).

### سورة البقرة

**الموضع السابع :** قرأ أبو حنيفة : ((لاقوا )) بإضافة ألف (5) ، وذلك إشارة إلى قوله تعالى : ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة:14] . (6)

البيري ، الأندلسي (ت779هـ) ، ط2 كنوز أشبيليا – السعودية 1482هـ - 2007م : ص146 ؛ روح المعاني : 85/1 .

(1) ينظر: الكشف والبيان: 1/ 114؛ المحرر الوجيز : 61/1 ؛ تفسير النسفي : 6/1 ؛ البحر المحيط : 134/1 .

(2) ينظر: القراءات الشاذة ، لابن خالويه : ص1 .

(3) الكشف : 110/1 .

(4) تفسير النسفي : 32/1 .

(5) ينظر: الكشف : 1/ 620 ؛ اللباب في علوم الكتاب : 1/ 359 ؛ روح المعاني : 1/ 159 ؛ فتح القدير : 1/ 45 ؛ زهرة التفاسير: لمحمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت1394هـ) ، دار الفكر العربي : 134/1 .

(6) ما ورد بصدد هذه الآية من نزول – هذا نص – : ( نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي وأصحابه وذلك أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفرٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن أبي : أنظروا كيف أرد عنكم هؤلاء السفهاء ، فذهب فأخذ بيد أبي بكر فقال: مرحباً بالصدیق، سيد بني تمیم ، وشيخ الإسلام ، وثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ، البازل نفسه وماله لرسول الله، ثم أخذ بيد عمر فقال : مرحباً بسيد

**عزو القراءة :** قرأ بهذه القراءة (( وإذا لاقوا الذين ءامنوا )) أيضاً محمد بن السميع اليماني (1).

**توجيه القراءة :** وإذا لقوا ، وإذا لاقوا هما بمعنى واحد وهو الفعل المجرد ، وأصله لاقبوا تحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفاً ، ثم حذفت الألف لانتقاء الساكنين . فالقراءة الأولى تدلُّ على مجرد لقائهم مع أصحاب رسول صلى الله عليه وسلم عفواً ، أو من غير إرادة ، والثانية على الملاقاة بينهم والتلاقي القصود ، والآية الكريمة بالقراءتين تدلُّ على المعنيين فهم حيثما التقوا بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء ألقوهم عفواً ، أم لاقوهم قصداً ، واجتمعوا بهم (2) **التفسير :** ذكر الحافظ ابن كثير في تفسير هذه الآية قوله : " إذا لقي المنافقون المؤمنون قالوا آمناً أي: أظهروا لهم الإيمان والموالاة والمصافاة غروراً منهم للمؤمنين ونفاقاً ومصانعة وتقية وليشركوهم فيما أصابوا من خير ومغنم ، ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ يعني : وإذا انصرفوا وذهبوا وخلصوا إلى أصحابهم من المنافقين والمشركين ، وقيل : رؤوسهم من الكفر ﴿إِنَّا مَعَكُمْ﴾ أي : إِنَّا على مثل ما أنتم عليه " (3).

**الموضع الثامن :** قرأ أبو حنيفة (( إبراهيم ربّه )) برفع إبراهيم ونصب ربه (4) ، وذلك إشارة إلى قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَنْتَلَىٰ إِبرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَلَتَمَثَّلَنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ بُرْيَانِي قَالَ لَا يُنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: 124].

**عزو القراءة :** قرأ بهذه القراءة أيضاً أبو الشعثاء (5) ، وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما (6).

**توجيه القراءة :** إنَّ رفع إبراهيم ونصب ربه على معنى دعا إبراهيم ربّه بكلمات ، وهي مثل قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُخَيِّمُ الْمَوْتَى﴾ [البقرة: 260] وتأتي بمعنى : اختبر ربّه هل يستجيب دعاءه ويتخذة خليلاً أم لا؟

بني عدي بن كعب ، الفاروق في دين الله ، البازل نفسه وماله لرسول الله ، ثم أخذ بيد علي فقال : مرحباً بابن عمِّ رسول الله وختنه سيد بني هاشم ما خلا رسول الله . ثم افترقوا فقال عبد الله لأصحابه : كيف رأيتموني فعلت ؟ فإذا رأيتموهم فافعلوا = كما فعلت ، فأتوا عليه خيراً ، فرجع المسلمون إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه بذلك فنزلت هذه الآية . علق الواحدي عليها بقوله : " هذا إسناد واه ، فإنَّ السُّدِّي الصغير كذابٌ ، وكذا الكلبي وأبو صالح ضعيف ، وذلك إشارة إلى الرجال الذين ذكروا هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما " . أسباب النزول ، للواحدي : ص 20 .

(1) ينظر : الكشف والبيان : 155 / 1 ؛ المحرر الوجيز : 94 / 1 ؛ تفسير الجامع لأحكام القرآن : 206 / 1 ؛ روح المعاني : 159 / 1 .

(2) ينظر : روح المعاني : 159 / 1 ؛ زهرة التفاسير : 134 / 1 .

(3) تفسير القرآن العظيم : 48 / 1 .

(4) ينظر : زاد المسير : 140 / 1 ؛ البحر المحيط : 545 / 1 ؛ اللباب في علوم الكتاب : 2 / 446 ؛ روح المعاني : 374 / 1 .

(5) ينظر : القراءات الشاذة ، لابن خالويه : ص 9 ؛ الكشف والبيان : 267 / 1 ؛ تفسير الجامع لأحكام القرآن : 66 / 2 ؛ البحر المحيط : 545 / 1 ؛ روح المعاني : 374 / 1 .

(6) ينظر : البحر المحيط : 545 / 1 ؛ روح المعاني : 374 / 1 .

فأطلق على ذلك ابتلاء على سبيل المجاز ؛ لأن في الدِّعاء طلب استكشاف لما تجري به المقادير على الإنسان. (1)

وردّ الألوسي على ما تقدّم بقوله : " فالابتلاء بمعنى الاختبار حقيقة لصحته من العبد ولا حاجة إلى الحمل على المجاز . وأمّا ما قيل : إنه وإن صح من العبد لا يصح ، أو لا يحسن تعليقه بالرب ، فوجهه غير ظاهر سوى ذكر لفظ الابتلاء ، ويجوز أن يكون ذلك في مقام الإنس ومقام الخلّة غير خفي " . (2)

**الموضع التاسع :** قرأ أبو حنيفة رحمه الله : (( أَنْ تَتَمَّ الرِّضَاعَةُ )) (3) بفتح التاء الأولى وضمّ الثانية مع كسر راء الرِّضَاعَة وضمّ آخرها ، وذلك إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَّمَّ الرِّضَاعَةُ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوهُمَا فَإِنْ كُنْتُمْ فَلَاجُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة: 233] .

**عزو القراءة :** قرأ بها أيضًا أبو حيوة ، وابن أبي عبلّة ، والجارود بن أبي سبرة. (4)  
**توجيه القراءة :** حكي في الرضاع سماعاً من العرب كسر الرّاء (5) ، وهي لغة تنسب إلى بني تميم . (6) والبصريون يقولون : بفتح الرّاء والهاء و بكسرها نون الهاء . (7) والكوفيون يعكسون ذلك وإن تكن صحيحة فهي نظيرة الوكالة والوكالة ، والدلالة والدلالة ، فيجوز حينئذ الرضاع والرضاع كما قيل: الحصاد والحصاد . الحضارة والحضارة. (8)

**من أحكام هذه الآية :**

**التب بعد الفرض :** إذ دلّ قوله تعالى : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ على فرض الإرضاع على الوالدات ثم أنزل الله اليسر والتخفيف فقال: ﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَّمَّ الرِّضَاعَةُ ﴾ (9) أي أنّ الإرضاع حولين ليس حتماً، بل هو التمام ويجوز الاقتصار على ما

(1) ينظر: زاد المسير : 140/1 ؛ البحر المحيط : 545/1- 546 .

(2) روح المعاني : 374 /1 .

(3) ينظر: البحر المحيط : 223 /2 .

(4) ينظر: القراءات الشاذة ، لابن خالويه : ص14 ؛ المحرر الوجيز : 312 /1 ؛ تفسير الجامع لأحكام القرآن : 107 /3 ؛ البحر المحيط : 223/2 ؛ فتح القدير : 204 /1 .

(5) ينظر: تفسير الجامع لأحكام القرآن : 592/2 .

(6) ينظر: معاني القرآن ، للأخفش : 188/1 ؛ المحرر الوجيز : 312/1 ؛ البحر المحيط : 223/2 .

(7) البحر المحيط : 223/2 .

(8) ينظر: معاني القرآن ، للقرّاء : 149 /1 ؛ تفسير جامع البيان : 592/2 .

(9) ينظر : الكشف : 455 /1 ؛ المحرر الوجيز : 312 /1 .

دونه (1)، وقد نكر أن الرضاعة بعد الحولين ربما ضرت الولد إمّا في بدنه أو في عقله (2).  
الرضاعة المحرّمة : دلت الآية على أن الرضاعة المحرّمة الجارية مجرى النسب  
 إنما هي ما كان في الحولين ؛ لأنّ بانقضاء الحولين تَمَّت الرضاعة فلا رضاعة (3).  
 وقال أبو حنيفة رحمه الله : " يحرم الرضاع في ثلاثين شهراً لقوله تعالى : ﴿وَحَمْلُهُ  
 وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف:15] ، ولم يرد بالحمل حمل الأحياء ؛ لأنّه يكون  
 سنتين فعلم أنه أراد الحمل في الفصل " (4).  
وجوب الإرضاع على الأب : دلّ قوله تعالى : ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ﴾  
 على أن الأباء يجب عليهم النفقة والكسوة للأمهات لأن الأولاد للأباء لا للأمهات  
 ولهذا ينسبون إليهم نونهن وأن الأم لا يجب عليها الإرضاع إلا أن تتطوع وهي  
 مندوبة في ذلك ولا تجبر (5).  
حكم الاسترضاع : دلّ قوله تعالى : ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ نَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾  
 على جواز الاسترضاع من غير أمه وهنا لم يبين الوجه الموجب لذلك ولكنه بيّنه في سورة  
 الطلاق بقوله تعالى : ﴿وَإِنْ تَعَلَّسْتُمْ فَسْتَرْضِعُوا لَهُ أُخْرَى﴾ [الطلاق:6] (6).  
 وهناك حالات يجب على الأم الإرضاع وتأمّن لتركه وهي : إذا لم يقبل الصبي إلا  
 ثدي أمه أو لم توجد له ظئراً أو كان الأب عاجزاً عن الاستئجار (7).  
الآية تدافع عن امرأة : روي أنه رفع إلى عثمان بن عفان امرأة ولدت لستة أشهر  
 فقال : إنّها رفعت لا أراها إلا قد جاءت بشر ونحو هذا ولدت لستة أشهر ، فقال ابن  
 عباس - رضي الله عنهما - : إذا أتمّت الرضاع كان الحمل لستة أشهر فخلا سبيلها  
 (8).

## سورة آل عمران

الموضع العاشر : قرأ أبو حنيفة رحمه الله : (( قيماً بالقسط )) (9) بياء بدلاً من الألف  
 والهمزة وذلك إشارة إلى قوله تعالى : ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا  
 الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران:18].

- (1) فتح القدير : 204 / 1 .
- (2) تفسير القرآن العظيم : 267 / 1 .
- (3) المحرر الوجيز : 312 / 1 .
- (4) ينظر : المغني على مختصر الخرق : 362 / 10 .
- (5) ينظر : الكشف : 455 / 1 .
- (6) ينظر : أضواء البيان : 171 / 1 ؛ فتح القدير : 206 / 1 .
- (7) ينظر : الكشف : 455 / 1 .
- (8) تفسير جامع البيان : 588 / 2 .
- (9) ينظر : الكشف : 537 / 1 ؛ البحر المحيط : 420 / 2 ؛ اللباب في علوم الكتاب : 99 / 5 ؛  
 روح المعاني : 102 / 2 .

**أسباب نزول الآية :** ذكر الواحد في كتابه أنه لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قم عليه حبران من أحبار أهل الشام ، فلما أبصرا المدينة قل أحدهما لصاحبه : ما أشبه هذه المدينة بصفة مدينة النبي الذي يخرج في آخر الزمان ، فلما دخلا على النبي صلى الله عليه وسلم عرفاه بالصفة والنعت فقالا له : أنت محمد ؟ قال : نعم . قالوا : وأنت أحمد ؟ قال : نعم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . قالوا : إننا نسألك عن شهادة إن أنت أخبرتنا بها أمنا بك ، وصتقناك ، فقال لهما : سلاني . فقالا : أخبرنا عن أعظم شهادة في كتاب الله ، فأنزل الله تعالى على نبيه ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم﴾ فأسلم الرجلان وصتقا برسول الله صلى الله عليه وسلم (1)

**توجيه القراءة :** انتصب قائماً بالقسط على الحال من اسم الله تعالى أو من هو أو من الجميع على اعتبار كل واحد أو على المدح أو صفة للمنفى كأنه قيل : [ لا إله قائماً بالقسط إلا هو ] أمر على القطع ؛ لأنه أصله القائم وقيما كذلك انتصابه (2) ، وقيما بالقسط لا إله إلا هو ، تكرير للمشهود به للتأكد فيه إشارة إلى مزية الاعتناء به يقتضي الاعتناء بأدلته ولينبني عليه قوله تعالى : ﴿العزیز الحکیم﴾ فيعلم أنه المنعوت بهما ، وقيل : لا تكرار ؛ لأن الأول شهادة الله تعالى وحده ، والثاني شهادة الملائكة وأولي العلم وهو ظاهر عند من يرفع الملائكة بفعل مضمير (3)

**التفسير :** قال ابن كثير في تفسيره : شهد الله - وكفى به شهيداً - ، وهو أصدق الشاهدين وأعدلهم وأصدق القائلين ﴿أنه لا إله إلا هو﴾ أي : المتفرد بالالوهية لجميع الخلائق ، وأن الجميع عبيده وخلقه والفقراء إليه وهو الغني عما سواه كما قال تعالى : ﴿لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيداً﴾ [النساء: 166] . ثم قرن شهادة ملائكة وأولي العلم بشهادته فقال تعالى : ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم﴾ وهذه خصوصية عظيمة للعلماء في هذا المقام ، ﴿قائماً بالقسط﴾ منصوب على الحال وهو في جميع الأحوال كذلك ﴿لا إله إلا هو﴾ تأكيداً لما سبق ﴿العزیز الحکیم﴾ العزيز : الذي لا يرام جنبه عظمة وكبرياء ، الحكيم في أقواله وأفعاله وشرعه وقدره (4)

## سورة يونس

**الموضع الحادي عشر :** قرأ أبو حنيفة رحمه الله : (( بِإِذْنِكَ )) بالجمع (5) وذلك إشارة إلى قوله تعالى : ﴿قَالِيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافُلُونَ﴾ [يونس: 92] .

(1) أسباب النزول : ص 69 .

(2) البحر المحيط : 2 / 420 .

(3) روح المعاني : 2 / 102 .

(4) تفسير القرآن العظيم : 1 / 328 .

(5) ينظر : الكشف : 3 / 172 ؛ تفسير البيضاوي : 3 / 123 ؛ تفسير النسفي : 2 / 175 ؛

البحر المحيط : 5 / 189 ؛ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت 756هـ) ، تج . د . أحمد

**عزو القراءة :** رويت هذه القراءة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (1).  
**توجيه القراءة :** قرأ أبو حنيفة بأبدانك بالجمع وذلك بجعل كل عضو بمنزلة البدن فأطلق الكل على الجزء مجازاً وعلى هذا جمع الأجرام في قوله : وكم موطن لولاي طحت كما هوى بإجرامه من قلة النيق منهوي (2)  
 وكذلك كقولهم شابة مفارقة , وعلى الجمع تأتي بمعنى دروعك (3).  
**التفسير :** ذكر الإمام الطبري في تفسيره قول الله تعالى: ﴿قَالِيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ﴾ [يونس:9] , وأن معنى الآية فاليوم نجعلك على نجوة الأرض ببدينك ينظر إليك هالكا من كتب بهلاكك ﴿لَتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً﴾ , يقول: لمن بعدك من الناس عبرة يعتبرون بك , فينجزون عن معصية الله والكفر به والسعي في الأرض بالفساد (4). والنجوة : هي الموضع المرتفع على ما حوله من الأرض ومنه قول أوس بن حجر :

فمن يعقوته كمن بنجوته والمتسكن كمن يمشي بقرواح (5)  
 وعن قتادة قال : لما أغرق الله فرعون لم تصدق طائفة من الناس بذلك فأخرجه الله آية وعظة فإن قال قائل: وما وجه قوله : ببدينك ؟ وهل يجوز أن ينحيه بغير بدنه فيحتاج الكلام إلى أن يقال فيه ببدينك ؟ قيل : كان جائزاً أن ينحيه بهيئة ببدينك ليعلم أنه ينحيه بالبدن بغير روح ولكن ميتاً ننحيك (6).  
 وقالت فرقة: معناه من النجاة أي من غمرات البحر والماء وقالت فرقة: معنى { ببدينك } أي بدرعك , وقالت فرقة: معناه بشخصك وقرأت فرقة ببدانك أي بقولك { أمنت } الخ الآية . ويشبه أن يكتب ببدانك بغير ألف في بعض المصاحف ومعنى الآية إننا نجعلك آية مع بدائك الذي لا ينفع (7).

## سورة طه

**الموضع الثاني عشر:** قرأ أبو حنيفة رحمه الله قوله تعالى : (( طه )) بطاء مفتوحة وهاء ساكنة (8), وذلك إشارة إلى قوله تعالى : ﴿طه﴾ [طه:1].  
**عزو القراءة :** وهي قراءة الحسن البصري , وعكرمة , وورش في اختياره (9).

محمد الخراط , ط دار القلم - دمشق : 265/6 ؛ الباب في علوم الكتاب : 407/10 ؛  
 روح المعاني : 172/6 .

- (1) ينظر: فتح القدير : 470/2 .
- (2) ينظر: روح المعاني : 172/6 .
- (3) ينظر: البحر المحيط : 189/5 .
- (4) تفسير جامع البيان : 191/11 .
- (5) تفسير جامع البيان : 191/11 ؛ المحرر الوجيز : 159/3 .
- (6) تفسير جامع البيان : 191/11 .
- (7) المحرر الوجيز : 159/3 .
- (8) ينظر: البحر المحيط : 202/6 ؛ روح المعاني : 465/8 .
- (9) ينظر: القراءات الشاذة , لابن خالويه : ص87 ؛ زاد المسير : 150/3 ؛ البحر المحيط : 212/6 ؛ إتحاف فضلاء البشر : ص381 ؛ روح المعاني : 465/8 .

**سبب النزول :** عن الربيع بن أنس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى قام على رجل ورفع الأخرى فأنزل الله تعالى: ﴿طه﴾ يعني طأ الأرض يا مُحَمَّد (1) وقالت فرقة : كان سبب نزول الآية إنما هو ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحملة من مشقة الصلاة حتى كانت قدماه تتورم ويحتاج إلى الترويح بين قدميه ف قيل له : طأ الأرض أي لا تتعب حتى تحتاج إلى الترويح (2) وقد ذكر الواحدي في كتابه أسباب النزول أنه لما أنزل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم قام هو وأصحابه فصلوا فقال كفار قريش : ما أنزل الله تعالى هذا القرآن على مُحَمَّد - صلى الله عليه وسلم - إلا ليشقى به فأنزل الله تعالى : ﴿طه﴾ ما أنزلنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِنَشْقِيَ ﴿طه:1-2﴾ .

**توجيه القراءة :** إِنَّ الأصل في ((طه)) : طأ , وهو فعل أمر من وطئ يطاء , ثم قلبت الهمزة هاء , كما قيل هناك في إياك وهرقت في أرقط وهكذا , وقيل : إِنَّ فعل الأمر هذا مأخوذ من يطاء المضارع ولكن بعد إبدال الهمزة ألفاً وإن كان إبدال الهمزة المتحركة ألفاً نادراً . وإذا كان مأخوذاً من يطاء بعد الإبدال يكون محذوف الألف ؛ لأنَّ فعل الأمر إذا كان مضارعه معتلاً بالألف يبنى على حذفها وحينئذ يكون فعل الأمر على حرف واحد مثل " ر " أمر من يرى و" ق " أمر من يقي (3) , فألحقت به هاء السكت وأجرى الوصل مجرى الوقف (4)

### سورة العنكبوت

**الموضع الثالث عشر:** قرأ أبو حنيفة رحمه الله قوله تعالى : (( وَإِبْرَاهِيمَ )) بالرفع (5) ، وذلك إشارة إلى قوله تعالى : ﴿وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ فَلَكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (العنكبوت:16) .

**عزو القراءة :** قرأ بها اللخعي (6) ، وأبو جعفر المدني (7) .  
**توجيه القراءة :** رفع إبراهيم على أنَّ التقدير (8) ومن المرسلين إبراهيم (9) وقيل : إِنَّ التقدير ومما ينبغي نكره إبراهيم , وقيل : التقدير وممن أنجينا إبراهيم . وعلى الأول المعول لدلالة ما قبل وما بعد (10)

- (1) تفسير القرآن العظيم : 3 / 131 . وينظر: روح المعاني : 8 / 465 ؛ فتح القدير : 2 / 1174 .
- (2) المحرر الوجيز : 4 / 36 .
- (3) البور الزاهرة , للقاضي : ص 410 .
- (4) ينظر: المحرر الوجيز : 4 / 36 ؛ البحر المحيط : 6 / 212 ؛ البور الزاهرة , للقاضي : ص 410 .
- (5) ينظر: الكشف : 4 / 541 ؛ تفسير النسفي : 3 / 253 ؛ البحر المحيط : 7 / 141 ؛ روح المعاني : 1 / 349 ؛ فتح القدير : 2 / 1460 .
- (6) ينظر: المصادر نفسها .
- (7) ينظر: البحر المحيط : 7 / 141 ؛ روح المعاني : 10 / 349 ؛ فتح القدير : 2 / 1460 .
- (8) روح المعاني : 10 / 349 .
- (9) ينظر: البحر المحيط : 7 / 141 ؛ فتح القدير : 2 / 1460 .
- (10) روح المعاني : 10 / 349 .

**التفسير :** يخبر تعالى عن عبده ورسوله وخليه إبراهيم إمام الحنفاء أنه دعاء قومه إلى عبادة الله وحده لا شريك له والإخلاص له في التقوى وطلب الرزق منه وحده لا شريك له وتوحيده في الشكر فإنه المشكور على النعم لا مسدي لها غيره فقال لقومه : ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ وَانْقَرُوا﴾ أي أخلصوا له العبادة والخوف ﴿لَكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أي إذا فعلتم ذلك حصل لكم الخير في الدنيا والآخرة وانفع عنكم الشر في الدنيا والآخرة (1).

**الموضع الرابع عشر :** قرأ أبو حنيفة رحمه الله قوله تعالى : (( وَتَخْلُقُونَ )) بفتح الخاء وتشديد اللام (2) وذلك إشارة إلى قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت: 17].

**عزو القراءة :** وهي قراءة سيينا علي بن أبي طالب رضي الله عنه (3) ، وقد قرأ بها أيضاً زيد بن علي (4) ، وأبو عبد الرحمن السلمي (5) ، وقناة (6) ، وعون العجلي ، وعبادة بن الصامت، وابن أبي ليلى (7) ، ورويت عن ابن الزبير (8).

**توجيه القراءة :** { وَتَخْلُقُونَ } بفتح التاء والحاء وتشديد اللام – من التخليق بمعنى التكثير على المبالغة (9) فهو من تخلق بمعنى تكذب (10) ، وأصله تتخلفون بتأئين فحذفت إحداهما على الخلاف الذي في المحذوفة (11).

**التفسير :** لقد أخبر الله تعالى قوم إبراهيم عليه السلام أن هذه الأصنام التي يعبدونها والأوثان لا تضر ولا تنفع وإنما اختلقتم أنتم لها أسماء فسميتموها آلهة ، وإنما هي مخلوقة مثلكم (12) ثم وقفهم على جهة الاحتجاج عليهم بأمر تفهمه علمتهم وخاصتهم ، وهو أمر الرزق ، فقرر أن الأصنام لا ترزق ، وأمر بابتغاء الخير عند الله تعالى . وخصص الرزق ؛ لمكانته من الخلق فهو جزء يدل على جنسه كله ويقال: شكرت لك وشكرتك بمعنى واحد ثم أخبرهم بالمعاد والحشر (13).

(1) ينظر: تفسير القرآن العظيم : 379/3 .

(2) ينظر: تفسير النسفي : 253/3 .

(3) ينظر: القراءات الشاذة ، لابن خالويه : ص114 ؛ البحر المحيط : 141/7 ؛ فتح القدير : 1460/2 .

(4) ينظر: المحتسب : 160/2 ؛ البحر المحيط : 141/7 ؛ فتح القدير : 1460/2 .

(5) ينظر : المحتسب : 160/2 ؛ تفسر جامع البيان : 159/20 ؛ القراءات الشاذة لابن خالويه : ص114 ؛ الكشف والبيان : 275/7 .

(6) ينظر: فتح القدير : 1460/2 .

(7) ينظر: المحرر الوجيز : 311/4 ؛ البحر المحيط : 141/7 .

(8) ينظر: المحتسب : 160/2 ؛ البحر المحيط : 141/7 .

(9) ينظر: الكشف والبيان : 275/7 ؛ تفسير النسفي : 253/3 .

(10) ينظر: تفسير روح المعاني : 144/20 .

(11) ينظر: البحر المحيط : 141/7 ؛ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : 14/9 ؛ اللباب في علوم الكتاب : 327/15 .

(12) ينظر: تفسير القرآن العظيم : 378/3 .

(13) ينظر: المحرر الوجيز : 311/4 .

ويجوز أن يكون معناه تعملون وتنتحون ، أي : تعملونها وتنتحونها للإفك ، قال الحسن : " معنى تخلقون تنتحون، أي إنما تعبّدون أو ثناً وأنتم تصنعونها " (1)

## سورة فاطر

**الموضع الخامس عشر :** قرأ أبو حنيفة رحمه الله قوله تعالى : (( إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ )) برفع لفظ الجلالة ونصب العلماء (2) وذلك إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالتَّوَابِ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ [فاطر: 28] .

**عزو القراءة :** وهي قراءة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، وابن سيرين (3) **توجيه القراءة :** على هذه القراءة تكون الخشية هنا استعارة (4) ، والمعنى أنه يجلهم ويعظمهم كما يجل المهيب المخشي من الرجال بين الناس (5) وجملة ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ تعليل لوجوب الخشية لدلالته على أنه معاقب على معصيته ، غافر لمن تاب من عباده (6)

**ماذا قيل عن هذه القراءة :** قال أبو حيان : " وقرأ الجمهور : بنصب الجلالة ورفع العلماء ، وروي عن عمر بن عبد العزيز وأبي حنيفة عكس ذلك ، وثوّلت هذه القراءة على أن الخشية استعارة للتعظيم ؛ لأنّ مَنْ خشي وهَابَ أَجَلَ وَعَظَمَ مَنْ خَشِيَهُ وَهَابَ ، ولعلّ ذلك لا يصح عنهما ، وقد رأينا كُتُباً في الشواذ ، ولم ينكروا هذه القراءة وإنما ذكروا الزمخشري ونكروا عن أبي حنيفة أبو القاسم في كتابة الكامل " (7) وقد طعن صاحب التفسير في هذه القراءة (8) فقال : " راح ذلك على أكثر المفسرين ، ونسبوا إليه ، وتكلفوا توجيهها ، وأبو حنيفة رضي الله عنه بريء منها " (9) .  
والحاصل من ذلك ، قال أبو شهاب : " ومن الموضوعات التي اشتملت عليها بعض كتب التفسير : كالزمخشري ، والنسفي ، القراءات الشاذة التي تنسب إلى الإمام أبي حنيفة ، وهو بريء منها ، ولكنها اختلفت وقد بين ذلك الإمام الخطيب في تاريخه ، والإمام الذهبي في : طبقات القراء ، وابن الجزري في الطبقات أيضاً .

- (1) ينظر: معاني القرآن ، للنحاس : 218/5 ؛ فتح القدير : 1460 /2 .
- (2) ينظر: الكشف والبيان : 105 /8 ؛ تفسير النسفي : 340 /3 ؛ البحر المحيط : 298 /7 ؛ الباب في علوم الكتاب : 134 /16 ؛ فتح القدير : 1586 /2 ؛ روح البيان : 311 /7 .
- (3) ينظر: تفسير النسفي : 430 /3 ؛ البحر المحيط : 298 /7 ؛ روح البيان : 311 /7 ؛ روح المعاني : 363 /11 .
- (4) ينظر: الكشف : 620 /3 ؛ تفسير النسفي : 430 /3 ؛ البحر المحيط : 298 /7 .
- (5) ينظر: الكشف : 620 /3 .
- (6) ينظر: فتح القدير : 1586 /2 .
- (7) ينظر: البحر المحيط : 298 /7 .
- (8) قاله الألوسي في روح المعاني : 363 /11 .
- (9) نقله صاحب حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ، المُسمّاة : غاية القاضي وكفاية الرّاضى على تفسير البيضاوي : لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت1069هـ) ، طدار صادر - بيروت : 98/1 .

وواضعها هو : محمد بن جعفر الخزاعي ، المتوفى سنة سبع وأربعمئة ، ونقلها عنه أبو القاسم الهذلي، قال الذهبي في الميزان في ترجمة " محمد بن جعفر " هذا : ألف كتابا في قراءة الإمام أبي حنيفة ، فوضع الدارقطني خطه عليه، بأن هذا موضوع لا أصل له ، وذلك مثل قوله تعالى : { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ } برفع لفظ الجلالة، ونصب لفظ العلماء ، وإذا كانت موضوع فلا حاجة للتكلف بتصحيح معناها كما فعل الزمخشري في تفسيره - فقد فسّر الآية بأنه يُجلهم ويعظمهم فهو تفسير باللازم- (1).

**التفسير :** إنما يخشاه سبحانه بالغيب العالمون به وبما يليق به من صفاته الجليلة وأفعاله الجميلة وعلى كل تقدير فهو سبحانه قد عين في هذه الآية أهل خشيته وهم العلماء به وتعظيم قدرته ، قال مجاهد : ( إنما العالم من خشي الله عز وجل ) ، وقال مسروق : ( كفى بخشية الله علماً وكفى بالاغترار جهلاً فمن كان أعلم بالله كان أخشاهم له ) ، قال الربيع بن أنس : ( من لم يخشَ الله فليس بعالم ) ، وقال الشعبي : ( العالم من خاف الله ) . (2) ووجه تقديم المفعول أن المقام مقام حصر الفاعلية ولو آخر انعكس الأمر . وقرأ عمر بن عبد العزيز برفع الاسم الشريف ونصب العلماء ورويت هذه القراءة عن أبي حنيفة قال في الكشف الخشية في هذه القراءة استعارة ، والمعنى أنه يجلهم ويعظمهم كما يجل المهيب المخشى من الرجال بين الناس وجملة ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ تعليل لوجوب الخشية لدلالته على أنه معاقب على معصيته ، غافر لمن تاب من عباده . (3)

قال ابن عباس رضي الله عنهما - وهو يتحدث عن العلماء الذي يخشون الله - : ( الذين يعلمون أن الله على كل شيء قدير ) . وقال أيضاً : ( العالم بالرحمن لم يشرك به شيئاً وأحل حلاله وحرم حرامه ، وحفظ وصيته وأيقن أنه ملاقيه ومحاسبه بعمله ) (4).

قال ابن مسعود رضي الله عنه : ( ليس العلم عن كثرة الحديث ، ولكن العلم عن كثرة الخشية ) . (5) وقال بعض أهل العلم : " العلماء ثلاثة عالم بالله بأمر الله ، وعالم بالله ليس بعالم بأمر الله ، وعالم بأمر الله ليس بعالم بالله ، فالعالم بالله وبأمر الله : الذي يخشى الله ويعلم الحدود والفرائض ، والعالم بالله وليس بعالم بأمر الله : الذي يخشى الله ولا يعلم الحدود ولا الفرائض ، والعالم بأمر الله وليس بعالم بالله : الذي يعلم الحدود والفرائض ولا يخشى الله عز وجل " . (6)

## سورة يس

(1) الإسراءيليّات والموضوعات في كتب التفسير : للشيخ محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة (ت 1403هـ) ، ط 4 مكتبة السنة : ص332.

(2) فتح القدير : 1586 / 2 .

(3) المصدر نفسه .

(4) أوردهما الحافظ ابن كثير في تفسير القرآن العظيم : 514/3 .

(5) أورده الحافظ ابن كثير في تفسير القرآن العظيم : 514/3 .

(6) المصدر نفسه .

**الموضع السادس عشر:** قرأ أبو حنيفة رحمه الله قوله تعالى: (( فَأَعَشَيْنَاهُمُ )) بالعين المهملة (1)، وذلك إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعَشَيْنَاهُمُ فَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ ﴾ [يس:9] .

**سبب النزول:** قال عكرمة: قال أبو جهل: لئن رأيت مُحَمَّدًا لأفعلن، فأنزلت: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأُنْفَاقِ فَهُمْ مُمْتَحُونَ ﴾ [يس:8] إلى قوله تعالى: ﴿ فَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ ﴾، قال: وكنا يقولون: هذا مُحَمَّدٌ فيقول أين هو؟ أين هو؟ لا يبصره" . رواه ابن جرير . وقال محمد بن إسحاق: حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب قال: قال أبو جهل: وهم جلوس إن محمد يزعم أنكم إن اتبعتموه كنتم ملوكاً فإذا متم بعثتم بعد موتكم وكانت لكم جنان خير من جنان الأردن وأنكم إن خالفتموه كان لكم منه النبح ثم بعثتم بعد موتكم وكانت لكم نار تعذبون بها وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وفي يده حفنة من تراب وقد أخذ الله على أعينهم دونه فجعل يذرها على رؤوسهم ويقرأ: { يس والقرآن الحكيم } حتى انتهى إلى قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعَشَيْنَاهُمُ فَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ ﴾ . وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته وباتوا رُصداء على بابه حتى خرج عليهم بعد ذلك خارج من الدار فقال لهم: مالكم؟ فقالوا: ننتظر مُحَمَّدًا . قال: قد خرج عليكم فما بقي منكم من رجل إلا قد وضع على رأسه تراباً ثم ذهب لحاجته فجعل كل رجل منهم ينفص ما على رأسه من التراب وقد بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قول أبي جهل، فقال: (( وأنا أقول ذلك إن لهم مني لنبحاً وأنه أحدهم )) (2).

**عزو القراءة:** وهي قراءة ابن عباس (3)، وعمر بن عبد العزيز (4)، وابن يعمر، وعكرمة (5) والنخعي، وابن سيرين (6)، والحسن البصري (7)، وأبي رجاء، وزيد

- (1) البحر المحيط: 312/7؛ روح المعاني: 388/11 .
- (2) أورده الحافظ ابن كثير في تفسير القرآن العظيم: 524/3 .
- (3) ينظر: المحتسب: 204/2؛ القراءات الشاذة، لابن خالويه: ص124؛ تفسير الكشاف والبيان: 122/8؛ المحرر الوجيز: 447/4؛ زاد المسير: 7/8؛ تفسر الجامع لأحكام القرآن: 8/15؛ البحر المحيط: 312/7؛ فتح القدير: 1597/2؛ روح المعاني: 388/11 .
- (4) ينظر: المحتسب: 204/2؛ القراءات الشاذة، لابن خالويه: ص124؛ المحرر الوجيز: 447/4؛ البحر المحيط: 312/7؛ فتح القدير: 1597/2؛ روح المعاني: 11/388 .
- (5) ينظر: المحتسب: 204/2؛ المحرر الوجيز: 447/4؛ زاد المسير: 7/8؛ تفسير الجامع لأحكام: 8/15؛ البحر المحيط: 312/7؛ فتح القدير: 1597/2؛ روح المعاني: 388/11 .
- (6) ينظر: المحتسب: 204/2؛ المحرر الوجيز: 447/4؛ البحر المحيط: 312/7؛ روح المعاني: 11/1597 .
- (7) ينظر: زاد المسير: 7/8؛ البحر المحيط: 312/7؛ إتحاف فضلاء البشر: ص465؛ روح المعاني: 388/11؛ البدور الزاهرة، للقاضي: ص417 .

ابن علي<sup>(1)</sup> ، ويزيد من المهلب<sup>(2)</sup> ، وابن مقسم<sup>(3)</sup>، ويزيد البربري<sup>(4)</sup> ، وسعيد بن جببر ، وقتادة<sup>(5)</sup>

**توجيه القراءة :** قرأ أبو حنيفة ومن معه بالعين المهملة أعشينا بمعنى أعشيناهم عنه<sup>(6)</sup> وذلك أن العشاء في العين<sup>(7)</sup> يضعف البصر<sup>(8)</sup> فيمشي بالليل صاحبه ولا يبصر<sup>(9)</sup>.

قال أبو الفتح : " هذا منقول من عَشَى يَعَشَى : إذا ضعف بصره ، فعَشَى وأعشيتُه كعمي وأعميته " .<sup>(10)</sup> **التفسير :** قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : " جعل الله هذا السد بينهم وبين الإسلام والإيمان فهم لا يخلصون إليه ، وقرأ قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ [يونس: 96-97] ، ثم قال : من منعه الله لا يستطيع " .<sup>(11)</sup>

## سورة الفيل

**الموضع السابع عشر :** قرأ أبو حنيفة رحمه الله : ((يُزِمُّهُمْ))<sup>(12)</sup> بالياء ، وذلك إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴾ [الفيل: 4] .

**عزو القراءة :** وقرأ بذلك كل من طلحة<sup>(13)</sup>، وأشهب العقيلي<sup>(14)</sup>، وابن يعمر<sup>(1)</sup>، وعيسى<sup>(2)</sup> في رواية عنه، والأعرج<sup>(3)</sup>.

- (1) ينظر: البحر المحيط : 312 / 7 ؛ فتح القدير : 1597 / 2 ؛ روح المعاني : 388 / 11 .
- (2) ينظر: المحتسب : 204 / 2 ؛ البحر المحيط : 312 / 7 ؛ روح المعاني : 388 / 11 .
- (3) ينظر: تفسير البحر المحيط : 312 / 7 ؛ روح المعاني : 388 / 11 .
- (4) ينظر: روح المعاني : 388 / 11 .
- (5) ينظر: المحتسب : 204 / 2 ؛ زاد المسير : 7 / 8 ؛ فتح القدير : 1597 / 2 .
- (6) ينظر: معاني القرآن ، للفراء : 373 / 2 ؛ تفسير جامع البيان : 180 / 22 .
- (7) تفسير القرآن العظيم : 524 / 3 .
- (8) ينظر: المحرر الوجيز : 447 / 4 ؛ تفسير الجامع لأحكام القرآن : 8 / 15 ؛ البحر المحيط : 312 / 7 ؛ البدر الزاهرة ، للقاضي : ص 417 .
- (9) ينظر: معاني القرآن ، للفراء : 373 / 2 ؛ تفسير الجامع لأحكام القرآن : 180 / 22 .
- (10) المحتسب : 204 / 2 - 205 .
- (11) تفسير القرآن العظيم : 524 / 3 .
- (12) ينظر: الكشف والبيان : 297 / 10 ؛ الكشف : 434 / 6 ؛ تفسير النسفي : 377 / 4 ؛ البحر المحيط : 512 / 8 ؛ اللباب في علوم الكتاب : 501 / 20 ؛ روح البيان : 7 / 340 ؛ فتح القدير : 2179 / 2 ؛ روح المعاني : 468 / 15 .
- (13) الكشف والبيان : 297 / 10 ؛ تفسير الجامع لأحكام القرآن : 135 / 20 ؛ البحر المحيط : 512 / 8 ؛ فتح القدير : 2179 / 2 ؛ روح المعاني : 468 / 15 .
- (14) الكشف والبيان : 135 / 10 .

**توجيه القراءة :** الضمير المستتر للطير أيضاً والتذكير ؛ لأنه اسم جمع وهو على ما حكى الخفاجي لازم التذكير فتأنيثه لتأويل الجماعة ، وقيل : يجوز الأمران وهو ظاهر كلام أبي حيان<sup>(4)</sup> ، وقيل : الضمير عائذ على الله<sup>(5)</sup> ولكن أبا حيان يقول : ليس بذلك<sup>(6)</sup>.

وأجاز ابن خالويه تذكير الفعل الذي يعود ضمير فاعله على جمع تكسير ، وذلك في قراءة عيسى التقي : ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ يُزْمِيهِمْ بِحَجَارَةٍ مِّن سَجِيلٍ ﴾ [الفيل: 3-4] ، تأنيث الفعل ذهب الطبري إلى التأنيث الذي يعود ضمير فاعله على جمع تكسير لغير العاقل<sup>(7)</sup>.

**ماذا قيل عن هذه القراءة ؟** " عن صاحب النشر أنه رضي الله عنه لا قراءة له ، وأنّ القراءات المنسوبة له موضوعة<sup>(8)</sup> . **التفسير :** ذكر ابن عطية في تفسيره : " أنّ الحجارة من سجيل هي من سنج وكل ، أي ماء وطين كأنها الأجر ونحوه مما طبخ ، وهي المسومة عند الله للكفرة الظالمين " <sup>(9)</sup>.

ونكر ابن كثير في تفسيره أنّ ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : ( حجارة مثل البنق وبها نضح حمرة مختمة مع كل طائر ثلاثة أحجار : حبران في رجليه ، وحجر في منقاره ، حلقت عليهم من السماء ثم أرسلت عليهم تلك الحجارة فلم تعد عسكرهم ) <sup>(10)</sup>.

وقصة أصحاب الفيل : أنّ أبرهة الأشرم قدم من اليمن يريد هدم الكعبة فأرسل الله عليهم طيراً أبابيل يريد مجتمعة ، لها خراطيم تحمل حصاة في منقارها وحصاتين في رجليها ، ترسل واحدة على رأس الرجل فيسيل لحمه ودمه ، ويبقى عظماً خلوياً لا لحم عليها ولا جلد ولا دم<sup>(11)</sup>.

## سورة الفلق

- (1) القراءات الشاذة ، لابن خالويه : ص180 ؛ البحر المحيط : 512 / 8 ؛ روح المعاني : 468 / 15 .
- (2) القراءات الشاذة ، لابن خالويه : ص180 ؛ البحر المحيط : 512 / 8 ؛ فتح القدير : 2 / 2179 ؛ روح المعاني : 468 / 15 .
- (3) تفسير الجامع لأحكام القرآن : 135 / 20 .
- (4) تفسير الجامع لأحكام القرآن : 135 / 20 .
- (5) تفسير روح المعاني : 468 / 15 .
- (6) ينظر : تفسير الجامع لأحكام القرآن : 135 / 20 ؛ فتح القدير : 2 / 2179 ؛ روح المعاني : 468 / 15 .
- (7) تفسير روح المعاني : 468 / 15 .
- (8) نقله الألوسي في تفسيره روح المعاني : 468 / 15 .
- (9) المحرر الوجيز : 493 / 5 .
- (10) فتح القدير : 2 / 2180 .
- (11) المصدر نفسه .

**الموضع الثامن عشر:** قرأ أبو حنيفة (1) رحمه الله قوله تعالى: (( مِنْ شَرِّ )) بالتثوين ، وذلك إشارة إلى قوله تعالى: (( مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ )) [الفلق:2] .

**سبب النزول :** كان غلام من اليهود يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنتت إليه اليهود ولم يزلوا به حتى أخذ مشاطة النبي صلى الله عليه وسلم وعدة أسنان من مشطه فأعطاهم اليهود فسحروه فيها ، وكان الذي تولى ذلك ليبيد بن أعصم اليهودي ثم دسها في بئر لبنى زريق يقال لها ذي أروان ، فمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانتشر شعر رأسه ويرى أنه يأتي نساءه ولا يأتيهن ، وجعل يدور ولا يدرى ما عراه ، فبينما هو نائم ذات يوم أتاه ملكان فقعدهما عند رأسه والآخر عند رجليه ، فقال الذي عند رأسه: ما بال الرجل ؟ قال : طب . قال : وما طب ؟ قال : سحر . قال : ومن سحره ؟ قال : ليبيد بن أعصم اليهودي . قال : وبم طبه ؟ قال : بمشط ومشاطة . قال : وأين هو ؟ قال : في جف طلعة ، تحت راعوفة في بئر ذي أروان ، والجف : قشر الطلع ، والراعوفة : حجر في أسفل البئر يقوم عليه المائح ، فانتبه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : يا عائشة ما شعرت أن الله أخبرني بدائي ثم بعث علياً والزبير وعمار بن ياسر فنزحوا ماء تلك البئر كأنه نقاعة الحناء ، ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجف ، فإذا هو مشاطة رأسه وأسنان مشطه ، وإذا وتر معقد فيه أحد عشر عقدة مغروزة بالإبر ، فأنزل الله تعالى سورتي المعونتين، فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة ، ووجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خفة حتى انحلت العقدة الأخيرة ، فقام كأنما نشط من عقال ، وجعل جبريل - عليه السلام - يقول : بسم الله أرقبك من كل شيء يؤذيك ، ومن حاسد وعين الله يشفيك ، فقالوا : يا رسول الله أولا نأخذ الخبيث فنقتله ؟ فقال : أما أنا فقد شفاني الله وأكره أن أثير على الناس شراً (2) .

**عزو القراءة :** وقرأ بهذه القراءة أيضاً عمرو بن عائذ (3) ، وعمرو بن عبيد (4) .  
**توجيه القراءة :** من قرأ بتتوين شر على أن ( ما ) نافية والمعنى : من شر لم يخلقه (5) .

ورد الشوكاني على هذه القراءة بقوله : " قد حرّف بعض المتعصبين هذه الآية مدافعة عن مذهبه وتقويماً لباطله ففروا بتتوين شر على أن ما نافية ، والمعنى من شر لم يخلقه " (6) .

**التفسير :** (( مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ )) [الفلق:2] هذا عام وهو على عمومه أي من شر كل ما خلقه الله سبحانه من جميع مخلوقاته فيعم جميع الشرور وقيل: هو إبليس وزرية وقيل: جهنم وقال الحسن : " إِنَّ إبليس وجهنم مما خلق " (7) ولا وجه لهذا التخصيص عمّا

(1) ينظر: تفسير السّفي: 386/4 .

(2) أسباب النزول : ص 347 . وينظر: سنن ابن ماجه ، باب (السحر) ، برقم (3545) : 1173/2 . (وهو صحيح) .

(3) ينظر: القراءات الشاذة ، لابن خالويه : ص 182 ؛ فتح القدير : 2200/2 .

(4) فتح القدير : 2200/2 .

(5) فتح القدير : 2200/2 .

(6) ينظر: المصدر نفسه .

(7) تفسير القرآن العظيم : 4/ 537 . وينظر: أضواء البيان : 365/9 .

لا وجه لتخصيص من خصص هذا العموم بالمضار البدنية. (1) وهو أمر للنبي صلى الله عليه وسلم أن يستعيز بالله من شر كل ما سواه فهو ما خلق. (2)  
**مسألة خلق أفعال العباد :** للمعتزلة في هذه الآية كلام حول خلق أفعال العباد وأن الله لا يخلق الشر، وقالوا : كيف يخلقه ويقدره ثم يأمر بالاستعاذة به سبحانه ممّا خلقه وقدره .  
 وأحيب عليهم : بأنه لا مانع من ذلك وقد قال الله تعالى : ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (3)  
 [الزمر: 62] , وكما في قوله صلى الله عليه وسلم : ((وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ )) (4).

(1) فتح القدير : 2200 / 2 .

(2) تفسير جامع البيان : 428 / 30 .

(3) أضواء البيان : 635 / 9 .

(4) صحيح ابن خزيمة ، باب (الدعاء في السجود) ، برقم (671) : 335/1 .

## أهم نتائج البحث

ومما سبق يتضح لنا جلياً أهمية هذا الموضوع الشيق وأثره في علوم القرآن والتفسير والأحكام .. وبعد تلك الجولة المتواضعة فقد خلصتُ إلى ما يأتي :

1. إنَّ الإمام أبا حنيفة النُّعمان - رحمه الله - قد أخذ القراءة عرضاً عن سليمان بن مهران الأعمش (ت148هـ) وهو أحد القراء الأربعة عشر , وعن عاصم بن أبي النجود (ت127هـ) وهو أحد القراء السبعة , وعن عبد الرحمن ابن أبي ليلى . علماً أنه قد رحل إلى الإمام نافع المدني لكن لم يأخذ عليه كما ثبت وقد روى القراءات عنه الحسن بن زياد . ومع هذا فلم يُعد أبو حنيفة رحمه الله من القراء المشهورين كشهرته في الفقه الإسلامي .

2. إنفرد أبو الفضل الخزاعي (ت408هـ) في رواية بعض القراءات عن أبي حنيفة في جزء رواه الإمام ابن الجزري (ت833هـ) من طريقه , وأخرجها الهذلي في كتابه الكامل , وقال عنها ابن الجزري : " وفي النفس من صحتها شيء , ولو صحَّ سندها إليه لكانت من أصحَّ القراءات " (1) .

3. لم يقتصر أبو حنيفة رحمه الله تعالى على القراءات السبع أو العشر فحسب من حيث الأخذ والاختيار , بل روى من القراءات الشاذة .

4. اختار أبو حنيفة من القراءات ما هو صحيح متواتر , نحو قوله تعالى : ((لِخُصْنُكُمْ)) [الأنبياء:80] - بالنون بدلاً من التاء - , وقوله : (( وَجِزْمٌ )) [الأنبياء:95] - بكسر الحاء مع حذف الألف بعد الراء - , وقوله : (( لِسَبَأٌ )) [النمل:15] - بإسكان الهمزة وصلًا دون فتحها - , وقوله : (( لِنَتَّبِرُوا )) [ص:29] - بتاء وتخفيف الدال مع تشديد الباء - , وقوله : (( عَثْوَةٌ )) [الجاثية:23] - بفتح العين وسكون الشين وحذف الألف - .

5. اختار رحمه الله تعالى ما هو شاذ , والشاذ الذي اختاره على أقسام :

أ- قرأ بها غيره مثل : ( مَلَكٌ ) [الفاتحة:4] .

ب- انفرد بها مثل : ( بأبدانك ) [يونس:92] .

ج- ما وافق رسم المصحف مثل : ( فأعشيناه ) [يس:9] .

د- ما خالف رسم المصحف مثل : ( وإذا لا قوا ) [البقرة:14] .

6. لم يعتمد رحمه الله تعالى في اختياره على ما اتصل سنده , لذا نجده ينفرد ببعض القراءات غير الصحيحة , نحو : [ يَرْمِيهِم ] [الفيل:4] بالياء , ونحو : [ من شرِّ ] [الفلق:2] بالتثوين .

7. لم يعتمد رحمه الله في اختياره على ما وافق رسم المصحف .

8. أكثر في اختياره من القراءات الشاذة مقارنة إلى القراءات الصحيحة المختارة له .

## ثبت المصادر والمراجع

### • القرآن الكريم

- 1- الإبانة في معاني القرآن : للإمام مكي بن أبي طالب ( ت 438 هـ ) ، تح . د. محي الدين رمضان ، ط1 دار المأمون - بيروت 1399 هـ - 1979 م .
- 2- الإتيان في علوم القرآن : لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) ، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط الهند المصرية العامة للكتاب 1394 هـ - 1974 م .
- 3- الاختلاف بين القراءات : لأحمد البليبي ، ط1 دار الجيل - بيروت 1408 هـ - 1988 م .
- 4- الجواهر الحسان في تفسير القرآن : لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت 875 هـ) ، تح. الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، ط1 دار إحياء التراث العربي - بيروت 1418 هـ .
- 5- البرهان في علوم القرآن : للإمام أبي عبد الله محمد الزركشي (ت 794 هـ) ، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط دار المعرفة - بيروت 1391 م .
- 6- أسباب النزول : لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ، ط 2 دار مكتبة الهلال - بيروت ، 1985 م .
- 7- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، للشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت 1393 هـ) ، ط دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان .
- 8- إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج - أبي إسحاق إبراهيم بن السري - : ط3 دار الكتاب اللبناني - بيروت - لبنان، 1406 هـ - 1986 م .
- 9- الانتصار للقرآن : للقاضي أبي بكر ابن الطيب ، تح . د. محمد القضاة ، ط1 دار ابن حزم - بيروت 1422 هـ 2001 م
- 10- البحر المحيط : لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ( ت 745 هـ ) ، ط1 دار الكتب العلمية - بيروت 1422 - 2001 م .
- 11- البداية والنهاية : للحافظ بن كثير ( 774 هـ ) ، ط دار المعرفة - بيروت 1420 هـ - 1999 م .
- 12- البور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة : لأبي حفص سراج الدين عمر بن الدين قاسم ابن محمد بن علي الأنصاري النشار ( ت 927 هـ ) ، ط1 دولة قطر 1429 هـ - 2008 م .
- 13- البور الزاهرة ويليها القراءات الشاذة : لفضيلة الشيخ عبدالفتاح القاضي ( ت 1403 هـ ) ، ط1 دار الكتاب العربي 1422 هـ - 2001 م .
- 14- تاريخ بغداد : لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ( ت 463 ) ، ط1 درا الكتب العلمية - بيروت 1417 هـ - 1997 م .
- 15- التبصرة في القراءات السبع : للإمام مكي بن أبي طالب ( ت 337 هـ ) ، ط1 منشورات معهد المخطوطات العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - الكويت 1405 هـ - 1985 م .
- 16- التبيين في علوم القرآن : د. محمد علي الصابوني ، ط1 عالم الكتب - بيروت .
- 17- تحبير التيسير في القراءات العشر : للإمام ابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد علي بن يوسف (ت 833 هـ) ، ط1 دار الفرقان - عُمَان / الأردن 1421 هـ - 2000 م .

- 18- تحفة الأقران في ما قرئ بالتثنية من حُرُوف القرآن : لأبي جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي ثم البيري، الأندلسي (ت779هـ) ، ط2 كنوز أشبيلية – السعودية 1482هـ - 2007م .
- 19- تفسير يحيى بن سلام : يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة ، التيمي بالولاء ، البصري القيرواني (ت200هـ) ، تح.د. هند شلبي، ط1 دار الكتب العلمية – بيروت 1425هـ - 2004م .
- 20- تهذيب الكمال في أسماء الرجال : للحافظ المنقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف ، ط1 مؤسسة الرسالة 1418هـ - 1998م .
- 21- تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي) : عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت1376هـ) ، تح. عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، ط1 مؤسسة الرسالة 1420هـ - 2000م .
- 22- تفسير روح البيان : إسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي الحنفي الخلوتي تركي مستعرب (ت 1127هـ - 1715م) ، ط دار إحياء التراث العربي .
- 23- توفيق الرحمن في دروس القرآن : فيصل بن عبد العزيز بن فيصل الحرمللي (ت1376هـ) ، تح. عبد العزيز بن عبد الله ابن إبراهيم ، ط1 دار العاصمة – الرياض ، ودار العليان - القصيم 1416هـ - 1996م .
- 24- التيسير في القراءات السبع : للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني (ت444هـ) ، ط دار الكتاب العربي - بيروت 1404هـ - 1984م .
- 25- تيسير مصطلح الحديث : د. محمود الطحان ، ط6 دار التراث - الكويت 1404هـ - 1984م .
- 26- جامع البيان عن تأويل أي القرآن : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ) ، ط1 دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان 1421هـ - 2001م .
- 27- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري) : للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ) ، تح. محمد بن زهير بن ناصر الناصر ، ط1 دار طوق النجاة 1422م .
- 28- الجامع لأحكام القرآن الكريم : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت 671هـ) ، ط دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان 1413هـ - 1993م .
- 29- الجرح والتعديل : للإمام الحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي الحنظلي الرازي (ت 327هـ) ، ط1 دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان 1422هـ - 2002م .
- 30- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ، المُسمَّاة : عناية القَاضِي وكفاية الرَّاظِي على تفسير البيضاوي : لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت1069هـ) ، ط دار صادر – بيروت .
- 31- الحجة في القراءات السبع : لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان ابن خالويه (ت370هـ) ، ط1 مؤسسة الرسالة 1421هـ - 2000م .
- 32- حجة القراءات : لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، ط2 مؤسسة الرسالة - بيروت 1402هـ - 1982م .
- 33- الحجة للقراءة السبعة : لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت337هـ) ، ط1 دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان 1421هـ - 2001م .

- 34- (حز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع : القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي (ت590هـ) , تج. محمد تميم الزعبي , ط4 مكتبة دار الهدى ودار الوثقائي للدراسات القرآنية 1426هـ - 2005م .
- 35- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت756هـ) , تج. د. أحمد محمد الخراط , ط دار القلم - دمشق .
- 36- رسم المصحف ( دراسة لغوية تاريخية ) : د. غانم قنوري , ط1 اللجنة الوطنية , 1402هـ - 1982م .
- 37- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادى (ت1270هـ) , ط1 دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان 1422هـ - 2001م .
- 38- زاد المسير في علم التفسير : لجمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت597هـ) , ط3 المكتب الإسلامي- بيروت / لبنان 1404هـ - 1984م .
- 39- زهرة التفاسير : لمحمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت1394هـ) , دار الفكر العربي .
- 40- سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي : للإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن الحسن القاصح العنري البغدادى (ت811هـ) , ط دار الفكر - بيروت 1422هـ - 2001م .
- 41- سنن ابن ماجه : للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت273هـ) , ط دار إحياء الكتب العربية .
- 42- سير أعلام النبلاء : للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748هـ) , ط1 مؤسسة الرسالة 1422هـ - 2001م .
- 43- شرح طيبة النشر في القراءات العشر: لأحمد ابن الجزري , ضبطه : أنس مهره , ط1 دار الكتب العلمية - بيروت 1418هـ - 1997م .
- 44- شرح نخبة الفكر (في مصطلح أهل الأثر) : للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت854هـ) , ط مصطفى الحلبي- مصر 1352هـ - 1934م .
- 45- شواذ القراءات : لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني , تج. د. شمران العجلي , ط1 مؤسسة البلاغ - بيروت 1422هـ - 2001م .
- 46- صحيح ابن خزيمة : للإمام أبي محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت311هـ) , ط مكتبة الإسلامي- بيروت .
- 47- صفحات في علوم القراءات : لأبي ظاهر عبد القيوم السندي , ط1 المكتبة الإمدادية مكة المكرمة 1415هـ .
- 48- علم القراءات (نشئته وأطواره وأثره في العلوم الشرعية) : د. نبيل محمد آل إسماعيل , ط2 دار الملك عبد العزيز 1422هـ - 2002م .
- 49- غيث النفع في القراءات السبع : للإمام النويري الصفاقسي (ت1118هـ) , ط دار الصحابة للتراث بطنطا 1425هـ - 2004م .
- 50- غاية النهاية في طبقات القراء : للإمام محمد ابن الجزري (ت833هـ) , مكتبة ابن تيمية .

- 51- القراءات الشاذة : لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان ابن خالويه (ت370هـ) ، ط دار الكندي إربد -الأردن 2002م .
- 52- القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية : د. محمد الحبش ، ط1 دار الفكر - بيروت / دمشق 1419هـ - 1999م .
- 53- القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي : د. محمود أحمد الصغير ، ط1 دار الفكر - دمشق 1419هـ - 1999م .
- 54- كتاب علم القراءات : د. نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل ، ط2 ، 1423هـ - 2002م .
- 55- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : للعلامة جار الله أبي القاسم محمود ابن عمر الزمخشري (ت538هـ) ، ط1 مكتبة العيكان ، 1418هـ - 1998م .
- 56- الكشف عن وجوده القراءات السبع وعلها وحججها : لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ) ط4 مؤسسة الرسالة ، 1407هـ - 1987م .
- 57- الكشف والبيان : لأبي إسحاق أحمد بن محمد إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت427هـ) ، ط1 دار إحياء التراث العربي- بيروت / لبنان 1422هـ - 2002م .
- 58- اللباب في علوم الكتاب : لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي (ت775هـ) ، ط1 دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان 1419هـ - 1998م .
- 59- اللهجات العربية في القراءات القرآنية : د.عبد الرحيم ، ط1 دارالمعرفة الجامعية ، 1999م .
- 60- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت807هـ) ، تج. حسام الدين القدسي ، ط مكتبة القدسي - القاهرة 1414هـ - 1994م .
- 61- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : لأبي الفتح عثمان بن جني (ت392هـ) ، ط. القاهرة 1389هـ - 1969م .
- 62- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت546هـ) ط1 دار الكتب العلمية - بيروت 1422هـ - 2001م .
- 63- مدارك التنزيل وحقائق التأويل : للإمام الجليل أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود الأسفي (ت701هـ) ، ط دار الفكر .
- 64- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت261هـ) ، تج. محمد فؤاد عبد الباقي ، ط دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- 65- معاني القرآن : لأبي زكريا يحيى الفراء (ت207هـ) ، ط3 عالم الكتب ، 1403هـ - 1983م .
- 66- معاني القرآن : لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت215هـ) ، ط1 مكتبة الخانجي بالقاهرة 1421هـ - 1990م .
- 67- معاني القراءات : للإمام أبي منصور محمد الأزهرى (ت370هـ) ، تج. أحمد فريد المزيدي ، ط1 دار الكتب العلمية - بيروت 1420هـ - 1995م .
- 68- المعجم الكبير : للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت360هـ) ، ط2 ، 1406هـ - 1986م .

- 
- 321

### Summary

It is already clear to us clearly the importance of this interesting subject and its impact on science and interpretation of the Koran and Conditions .. After a modest round of telecom has concluded the following:

. 1The Imam Abu Hanifa - may God have mercy on him - has taken a reading presentation on Suleiman bin Mehran Aloamc (d. 148 AH ) , one of the readers fourteen , and Asim bin Abi Tablelands (d. 127 AH ) , one of the readers of the seven , and Abdul Rahman Ibn Abi Layla . Note that it has gone to the Imam Nafi civil but did not take it as proven narrated readings about Hassan ibn Ziyad . However this is no longer God's mercy Abu Hanifa readers renowned Kchehrth in Islamic jurisprudence.

. 2Himself Abolfazl Alkhozai (d. 408 AH ) in the novel some readings from Abu Hanifa in part narrated by Imam Ibn al- Jazari (d. 833 AH ) of the way , and directed Hudhali in his full , said her son island : " In the breath of authenticity thing and, if corroboration to him was one of the healthier readings

. 3Not only did Abu Hanifa Almighty God's mercy on the readings of the seven or ten only in terms of the introduction and selection, but Roy of anomalous readings.

. 4Chose Abu Hanifa readings what is true frequently , about the verse: ( ( for Nhsnkm ) ) [ Prophets : 80 ] - Balnon instead of na - , and saying: ( ( and denied ) ) [ Prophets : 95 ] - broken ha with the deletion of the ground after ra - , and saying: ( ( Sheba ) ) [ ant : 15 ] - housing Hamza arrived without opening them - and saying: ( ( to gone ) ) [ p 29 ] - Bta and ease the signifier with the tightening of the fathers - and saying: ( ( Gshawh ) ) Gatheh : 23 ] - open Elgin and stillness Shin and delete the ground. -

k

